شوق المستهام

...لم يعد متبقى على امتحان نهاية العام سوى ثلاثة أيام والجميع انقطع عن الذهاب إلي الجامعة واكتفى بالمذاكرة في المنزل وسفيان يقضى ليله من بعد العشاء إلي الفجر في الاستذكار والمراجعة ثم ينام صباحا ليصحو متاخرا .

يقوم سفيان من نومه بعد الظهر ويشعر بالجوع ، ليطلب من امه ان تحضر له طعام فتطالبه بالصبر قليلا وياكلا سويا طعام الغذاء وتطالبه امه وتحثه ان يجتهد في التحصيل الدراسى حيث لم يتبقى سوى أيام قلائل وتبدأ امتحانات نهاية العام ، ليبدأ في البحث عن عمل بعد ذلك ويشق طريقه ، وتقترح عليه ان يسعى لدى من يعرفهم ليتوسطوا له للعمل في التدريس فهى مهنة مريحة ومربحة وان تمكن من إعطاء دروس خاصة فسيجنى المزيد من المال ، يبتسم اليها سفيان وهو يتناول طعامه ويخبرها بان لا احد يحب التاريخ ولا يرغب في اخذ دروس فيه .

وان التاريخ به الكثير من الاحداث زورت ، واناس بالباطل شوهت ، واحداث بلا داعى مُجدت

... لتهاجمه امه بشكل عنيف بان كيف سيعيش اذا لم يسعى في عمل بعد التخرج وكيف سيتزوج ، ويخبرها بانه ما ان تنتهى الامتحانات سيسعى في اى عمل متوافر وليس شرطا التدريس ، واثناء نقاشهم يرن جرس الهاتف فيقوم سفيان لاحضار الهاتف ويجده صديقه مروان ويطلب منه الحضور ليذاكرا سويا

ويمازحه سفيان بانه يخشى المجيء من وجود والده الطرابلسى فهو يشعره بانه من رجال المافيا ' ليبتسم مروان مطمئنا إياه بانه في الشركة ولن يعود الان ، ويسرع سفيان بتناول غداءه ويخبر امه بذهابه إلي صديقه مروان ، والتي تمتعض مؤنبة إياه على كثرة ذهابه اليه وانها تخشى ان يكون هو سبب فشله فيقوم مقبلا راسها ومطمئنا إياها بان مروان من اعز أصدقائه ولا يتمنيا لبعضهما سوى الخير ، ويرتدى ملابسه للخروج ويأخذ معه اجندته التى كان قد كتب فيها بعض الاشعار ليجعلها مدخلا للحديث مع سمية وأخذ طريقه للتجمع الخامس حيث فيلا صديقه ويمنى نفسه وهو بالطريق ان يتمكن من رؤية سمية ، وعزم الامر على ان يتخذ امر الثقافة والشعر مدخلا لفتح حوارا معها ، وعند وصوله يستقبله صديقه مروان كالعادة من على باب الفيلا ، ليدخلا إلي غرفة مروان ليجد غرفة تشابه غرفته من حيث الإهمال وعدم النظام ، ولكن شتان الفارق بين ماتحويه هذه وتلك نظر سفيان إلي غرفة مروان متعجبا من الإهمال الذى يعتريها وسائلا صديقه :

- لما يا مروان لا تعتنى بغرفتك وتحافظ على مظهرها ؟؟

-- لا عليك يا سفيان ، لا عليك

--اتدرى يا مروان ، لوكان قدر لى ان احيا بمستواك هذا ، لربما كنت الان بكلية الطب

--مروان ضاحكا ، أ تقصد انى فاشل ؟؟

-- يضحك أيضا سفيان ، نعم هو ذلك .

--حسنا يا سفيان ، اجلس لنذاكر ودعك من هذا

-- كلا يا مروان انتظر قليلا لاريك شيئا ، تلك بعض الخواطرالتى كتبتها اجعل سمية اختك تلقى عليهم نظرة وتخبرنى بمدى جودتهم ؟؟

-- نعم نعم ، تلك الخواطر التي اخبرتنى بها سابقا ، دعنى انظر فيها

... يضحك مروان وهو يقرأ الخواطر والاشعار ، وينظر لسفيان

-- اسمع يا سفيان ، ساجعل سمية تقرأهم ولكنى احب ان ابشرك بان مستواك سيء جدا

وانفجر ضاحكا، يا سفيان انا سأريك جزء من قصيدة كتبتها سمية وهى لاتزال طالبة فى المرحلة الثانوية وانظر مدى الجودة والاتقان

... واخذ مروان يقلب في كتبه وكراريسه إلي ان اخرج كراسة زرقاء اللون قديمة ، واراها لسفيان فقرأها بصوت خافت بينه وبين نفسه .

يا ساكن القلب هلا اخبرت طيفك الا يشاغلنـــــى

فما خلـوت بنفســـى ليـــلااو نهارا الا وراودنـــى

كـــم حـاولـت نسيـانك فمـا وجدت عزما يسـاندنى

وان كنت وحـدى او بيـــن اقرانى دوما يلازمنـــى

... وما ان قرأ سفيان تلك الابيات الا واخذ من مروان الاجنده وطالبه الا يخبر اخته بشيء مما كتبه ، فضحك مروان واخبره ان يأخذ الامر ببساطة حيث ان

اخته سمية لديها موهبة الشعر واتقان اللغة العربية ، ولكن سفيان اصر مطالبا مروان بان ينسى ذلك الامر ، وجلسا يستذكران دروسهما ، إلي ان عاد الطرابلسى من عمله وقطع عليهما جلستهم ، ودخل عليهما وسلم عليهما ثم أخذ يشجعهم على بذل الجهد لانهاء دراستهم بتفوق ، واخبره سفيان في سياق الحديث انه انهى البحث الذى سبق واخبره به ولكنه اصطدم بالعديد من الإجراءات والمعوقات فترك الامر ، وسأله الطرابلسى مرة أخرى عن مدى تاكده من احتمالية وجود شيء فى محيط الاهرامات او اسفله .

-- هل انت متاكد يا سفيان ان بهذا المكان شيء اسفله ؟؟

-- نعم نعم ، سابقا كان لدى شك ، اما بعد الدراسة والبحث الذى اجريته لدى حدس يرقى إلي اليقين ان بالمكان كنوزا ، خاصة اننى اعتمدت على الكتاب الدى استقى منه شامبليون ابحاثه وهو كتاب مطمور فى التاريخ لا ينتبه اليه احد ..

سأل الطرابلسى سفيان عن الكتاب الذى يتكلم عنه فأخبره انه كتاب الفه احد العلماء قديما بالعراق وهو عالم لغويات يدعى " ابن وحشية النبطى " والف الكتاب وسماه " شوق المستهام فى معرفة رموز الاقلام "

... نظر اليه الطرابلسى وهز راسة متعجبا ومبديا دهشته ، ثم تركهم ليكملا مذاكرتهم ..